

كيف تضيع الأمانة ؟ اسمع الجواب من سيدنا رسول الله ﷺ | ج ٢

حلقة ٣٤٢ من برنامج التفسير | الشيخ محمد حسان

محمد حسان

الامانة عبء ثقيل وخلق نبيل لا يعرف قدره الا الامناء الاوفياء فيها طيب الامانة وادائها والوفاء بها الحقوق وتحفظ الاموال وهي اعظم واجل واوسع واشمل مدلولاً من امانات المال فحسب - 00:00:00

الدين كله امانة الاموال والودائع امانة واعراض الناس امانة والجوارح امانة والعلم امانة. والعمل امانة والولاية على الناس الى الحكم امانة والشهادة امانة والقضاء امانة واسرار الناس وحفظها امانة وتبليغ الرسالة والدعوة امانة - 00:00:26

وتوجيه النصح للامة امانة. والوالدان امانة. والزوجة امانة. والاولاد امانة الامانة مفهوم واسع ومدلول اجمل من الاموال والدين فحسب والودائع فقط. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. وقال سبحانه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - 00:00:55

واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به. ان الله كان سميعاً بصيراً فاداء الامانات والحكم بالعدل جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة التي يسعد بها اهلها في الدنيا والاخرة - 00:01:28

ولذا عظم الله شأن الامانة التي اتتمن عليها المكلفين في هذه الاية الجليلة العظيمة. في قوله سبحانه انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - 00:01:49

وذكر في صفات المفلحين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. بل وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان خيانة الامانة من علامات النفاق. كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:02:10

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اية اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا اؤتمن خان. هذه علامة من علامات النفاق. بل لقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم ضياع الامانة - 00:02:30

علامة من علامات قرب الساعة كما في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يحدث اصحابه وقال يا رسول الله يا رسول الله متى الساعة؟ - 00:02:55

فمضى النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ولم يجب السائل. حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم حديثه سأل النبي بنفسه عن الاعرابي وقال اين السائل عن الساعة انفا - 00:03:13

وقال الاعرابي ها انا ذا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم في جواب نبوي بليغ اذا ضيعت الامانة تنتظر الساعة والله العظيم نحن ننتظر الساعة لان الامانة قد ضاعت - 00:03:30

الا عند من رحم ربي جل وعلا قال اذا ضيعت الامانة تنتظر الساعة فقال الاعرابي الفقيه نعم اقول الفقيه كيف اضاعتها يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام اذا وسد الامر - 00:03:49

الى غير اهله انتظر الساعة وقد وسد الامر الى غير اهله قال صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين. وينطق فيها الرويبضة - 00:04:11

قيل من الرويبضة يا رسول الله؟ قال الرجل التافه وفي لفظ الرجل السفیه يتكلم في امر العامة وفي الحديث الذي يراه الامام احمد واسألکم بالله تدبر هذا الحديث ووالله الذي لا اله غيره لو لم تخرج من لقاء الليلة الا بهذا الحديث الذي ربما يستمع اليه كثير من

المسلمات لاول مرة لو لم تخرج الا به لكفى. ثم لكفى ثم لكفى. الحديث رواه احمد في مسنده وغيره من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بسند - 00:05:04

صححه العلامة احمد شاكر رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كنا فيك فلا يضرناك ما فاتك من الدنيا. الله الله الله. اربع اربع خصال اذا رزقك الله بها - 00:05:21

عليك لا يضرناك ما فاتك من هذه الدنيا ما هي يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام صدق حديث وحفظ امانة وحسن خليفة وعفة طعمة الله تدبر الحديث مرة اخرى - 00:05:41

اربع اذا كن فيك فلا يضرناك ما فاتك من الدنيا صدق حديث وحفظ امانة وحسن خليفة اي حسن خلق وعفة طعمة اي اكل من الحلال اسأل الله ان يرزقني واياكم صدق الحديث - 00:06:05

وحفظ الامانة وحسن الخلق وعفة الطعام والشراب انه ولي ذلك والقادر عليه ومن اللطائف الرقيقة الرقيقة البليغة في الاية الكريمة في قوله وليتق الله ربه وليتق الله خلاص يكفي لكنه جل وعلا قال وليتق الله ربه - 00:06:27

جمع بين صفتي اللوهية والربوبية في التحذير من الخيانة والمماطلة وجحود الحق. وقال سبحانه وليتق الله ربي الله جل وعلا الذي له صفات العظمة والجلال والجمال والكمال هو ربه الذي رباه - 00:06:54

في نعمه وفضله هو الذي صانه وحفظه من سخطه ونقمه هو الذي عطف عليه قلب الدائن الذي اعطاه الدين وائتمنه تدبر هذه الاخيرة هو الذي عطف عليه فهو المحسن الاول - 00:07:22

قبل ان يحسن اليك الانسان الذي احسن اليك ابتداء هو الله هو الذي عطف عليه قلب من اعطاه الدين وائتمنه فعليه اذا ان يتقي الله ربه وان يؤدي الحق الذي عليه - 00:07:43

على الصفة التي اخذ بها فلا يخن في شيء مما اؤتمن عليه التقوى هي الضمانة العظمى والوثيقة الكبرى التي لا تعدلها وثيقة اخرى من كتابة او شهادة او رهان هي التي تحرك قلب المدين التقى - 00:08:01

لاداء الحق الذي عليه تقوى لله اي خشية من سخطه وغضبه وعذابه ولما كانت الكتابة لاجل اقامة الشهادة وكانت الانفس مشبولة على حب الاستئثار والشح مما يؤدي الى الخصام والنزاع والخلاف - 00:08:24

ربما كان بعض المخاصمين ممن يرجى بره ممن يرجى عطاؤه او ممن يخشى عقابه وجزاؤه فيحمل ذلك الشهود ربما على السكوت وكتمان الشهادة لذا قال سبحانه ولا تكتنوا الشهادة ومن يكتنمها - 00:08:55

فانه اثم قلوته لان كتمان الشهادة عند طلبها قد يضيع على الناس حقوقهم واموالهم فحرم الله جل وعلا عليهم اتمام الشهادة كما حرم على اصحاب الاموال ان يضروهم اي الشهداء - 00:09:20

تحقيقا لمصلحة الجميع من الدائنين والمدينين ثم اتبع النهي عن كتمان الشهادة في هذا الوعيد والتهديد وقال جل جلاله ومن يكتنمها فانه اثم قلبه فانه اثم قلبه القلب هو محل الكتمان - 00:09:42

فهو ملك الاعضاء والجوارح اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله وانا اقول دائما القلب رمز الحياة القلب رمز الحياة وحقيقة الانسان له في جسم الانسان المكانية الاولى - 00:10:11

وله على جميع الجوارح اليد الطولى هو الملك والاعضاء تبع له حشم وهو القائد والجوارح جند له وخدم اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته بعدد البشر وقلب اصفى من الدرر - 00:10:34

وقلب اقصى من الحجر قلب يحوم حول السماء وقلب يحوم حول الخلاء قلب معلق باعلى عليين وقلب في اسفل سافلين في درك الشياطين والقلوب كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن جل وعلا - 00:10:58

كيف يشاء ولذا ختم الله الاية الكريمة بقوله اللهم تعملون عليم سواء كان هذا العمل للقلب وان دق او للجوارح وان عظم. وفي الجملة من التحذير من كتمان الشهادة ما هو ابلغ من التصريح - 00:11:24

لان المكلف اذا علم ان الله جل وعلا لا يعزب عنه ما تكنه القلوب والضمائر وهو يعلم الظواهر والسرائر اذا علم المكلف ذلك خاف ربه واتقاه وتيقن انه جل وعلا - [00:11:45](#)

سيحاسبه على الاحوال اي على اعمال القلوب والاقوال والافعال وسيجازيه عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر فان فرطتم في هذه الاحكام واضعتم الحقوق وتظاهرتن بالامانة مع انطواء النفس على الخيانة - [00:12:05](#)

واكلتم اموال الناس او ضيعتموها بكتمان الشهادة فاعلموا ان الله جل وعلا له ملك السماوات والارض تدبر اعلموا ان الله جل وعلا له ملك السماوات والارض. ويعلم جميع ما فيهما من ظاهر وخفي - [00:12:27](#)

ويتصرف فيه مما يريد سبحانه وقال جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض وان تجدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء. ويعذبه من يشاء. والله على كل شيء قدير - [00:12:48](#)